

تاج العروس من جواهر القاموس

قُلْتُ : وفي الفتوحات قد وَرَدَ الذِّقْلُ بما ثَبَتَ بالكشف من تَعْمِيرِ الْخَضِرِ عليه السلام وبقائه وكونه زَبِيًّا وَأَنَّهُ يُؤَخَّرُ حَتَّى يُكَذِّبَ الدَّجَالُ وَأَنَّهُ فِي كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ يَصِيرُ شَابًّا وَأَنَّهُ يَجْتَمِعُ مع إِبِلَاسٍ في مَوْسَمِ كُلِّ عَامٍ . وقال في موضع آخر : وقد لَقِيْتُهُ بِإِشْبِيلِيَّةَ وَأَفَادَنِي التَّسْلِيمَ لِمَقَامَاتِ الشُّيُوخِ وَأَن لَّا أُنَازِعَهُمْ أَبَدًا . وقال في الباب 29 منه : واجتمع بالخضر رجلٌ من شُيُوخِنَا وهو عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَامِعِ المَوْصِلِيِّ من أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَضِيبِ البَانِ كَانَ يَسْكُنُ فِي بُسْتَانٍ لَهُ خَارِجِ المَوْصِلِ وَكَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قد أَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ بِحُضُورِ قَضِيبِ البَانِ وَأَلْبَسَنِيهَا الشَّيْخُ بِالمَوْصِلِ الَّذِي أَلْبَسَهُ الْخَضِرُ مِنْ بُسْتَانِهِ وَبِمُحُورَةِ الْحَالِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ مَعَهُ فِي إِبِلَاسِهِ إِيَّاهَا . وقال الشَّعْرَانِيُّ : هُوَ حَيٌّ بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ لَهُ قَدَمٌ الْوَلَايَةِ لَا يَجْتَمِعُ بِأَحَدٍ إِلَّا لِتَعْلِيمِهِ أَوْ تَأْدِيبِهِ وَقَدْ أُعْطِيَ قُوَّةَ التَّطَوُّيرِ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ وَلَكِنْ مِنْ عِلَامَاتِهِ أَنَّهُ يَأْتِي لِلْعَارِفِينَ بِقَطْعَةٍ وَلِلْمُرِيدِينَ مَنَامًا . وَخَضِرَةٌ : عَلَامٌ لِخَيْبَرَ الْقَرِيَةِ الْمَشْهُورَةِ قُرْبَ الْمَدِينَةِ الْمُشَرَّفَةِ وَهِيَ كَفَرْحَةَ كَأَنَّهَا لَكَثْرَةُ نَخِيلِهَا . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ " أَخَذُونَا فَأُلْكَ مِنْ فَيْكِ اغْدُ بِنَا إِلَى خَضِرَةِ " . قِيلَ : إِنَّ خَضِرَةَ اسْمٌ لِخَيْبَرَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَمَ عَلَى الذِّهْوِضِ إِلَيْهَا فَتَفَاءَلَ بِقَوْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : يَا خَضِرَةَ . فَخَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فَمَا سُلِّ فِيهَا غَيْرُ سَيْفٍ عَلَّيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَتَنَّى فَتَحَهَا وَأُقِيلَ : نَادَى إِنْ سَأَلْنَا بِهَذَا الْاسْمِ فَتَفَاءَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَضِرَةِ الْعَيْشِ وَنَضَارَتِهِ . وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ " مَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْضٍ كَانَتْ تُسَمَّى عَثْرَةَ بِالمُثَلَّثَةِ أَوْ عَفْرَةَ بِالفَاءِ أَوْ غَدْرَةَ بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالذَّالِ فَسَمَّاهَا خَضِرَةَ " . تَفَاوُلًا لِأَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ الْفَأْلَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ وَضَبَطَ الْكُلَّ كَفَرْحَةَ . وَالْخُضَيْرَاءُ مُصَغَّرَةٌ : طَائِرٌ أَخْضَرُ اللَّوْنِ . مِنَ الْمَجَازِ يُقَالُ : هُمْ خُضْرُ الْمَنَاكِبِ بِالصُّمِّ إِذَا كَانُوا فِي خِصْبٍ عَظِيمٍ وَسَعَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

" بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ خُضْرُ الْمَنَاكِبِ . وَبِهِ احْتَجَّ مَنْ قَالَ : أَبَادَ الْأَخْضَرَاءَ هُمُ بِالْخَاءِ لَا بِالغَيْنِ وَقَدْ سَبَقَ . وَالْخُضْرُ بِالصُّمِّ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَيْسِ

عَيْلَانَ وَهُمْ بَنُو مَالِكِ بْنِ طَارِيفِ بْنِ خَلَّافِ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ حَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ
عَيْلَانَ ذَكَرَ ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَبَابِ الْحِمَيْرِيُّ النَّسَّابَةَ وَهُمْ رُمَاةٌ مَشْهُورُونَ
. وَمِنْهُمْ عَامِرُ الرَّامِي أَخُو الْخَضِرِ وَصَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ وَغَيْرُهُمَا . وَالْخُضْرِيُّ
بِضْمٍ فَسُكُونٌ : نَخْلَةٌ طَيِّبَةٌ التَّمْرُ خَضِرَاؤُهُ قَالَهُ الْأَزْهَارِيُّ
وَأَنْشَدَ : .

إِذَا حَمَلَتِ خُضْرِيَّةٌ فَوْقَ طَايَةِ ... وَلِلشَّهْبِ فَضْلٌ عِنْدَهَا
وَالْبَهَازِرِ